الشأن تدل الخلق على الحق في مصدر القرآن قل أنزله الذي يعلم السر في السموت والأرض إنه كان غفورا رحيما 25 الفرقان 6 .

3 - المعركة الطاحنة .

أو الوحي بين معتقديه ومنكريه .

كل ما قدمناه إليك في نزول القرآن لا يسلمه ولا يقبله إلا من آمن بالوحي وأساليبه والاتصالات الروحية بالملأ الأعلى واستمداد الإنسان لمعارفه عن ا تعالى بوساطة الملك على غير الطريقة المعتادة بين البشر .

ولكن العقلية العصرية أصابها مس من المادية والإلحاد والإباحة فأصبح كثير من المتعلمين تعليما مدرسيا ناقصا لا يهضمون هذه الحقائق العليا ولا يستسيغون فهمها بل يلقون حبالا وعصيا في سبيل المؤمنين بها ولا شبهة لهم فيما ذهبوا إليه إلا شكوك تلقفوها من هنا وهناك يروجونها باسم العقل مرة وباسم العلم مرة أخرى .

لهذا نرى لزاما علينا أن نقف هنا بجانب الوحي وقفة نرفع فيها النقاب عن حقيقته وأنواعه وكيفياته ثم نتبع ذلك بالأدلة العلمية على الوحي وإمكانه ثم نردفها بالأدلة العقلية على تحققه ووقوعه .

ثم نختتم هذا المبحث بعلاج الشبهات التي تعترضهم ويعترضون بها في هذا الموقف الجلل . والموضوع الخطير .

تلك نقاط أربع إذا وفقنا في بحثها قطعنا الطريق على عصابات مجرمة اتخذت مبحث الوحي أداة للفتنة وستارا يقضون من ورائه وطرا للغواية ومأربا للإباحة وسبيلا إلى هدم الأديان وضلال الإنسانية والإنسان .

1 - حقيقة الوحي وأنواعه وكيفياته .

أما الوحي فمعناه في لسان الشرع أن يعلم ا تعالى من اصطفاه من عباده كل ما أراد إطلاعه عليه من ألوان الهداية والعلم ولكن بطريقة سرية خفية غير معتادة للبشر .

ويكون على أنواع شتى منه ما يكون مكالمة بين العبد وربه كما كلم ا موسى تكليما .

ومنه ما يكون إلهاما يقذفه ا في قلب مصطفاه على وجه من العلم الضروري لا يستطيع له دفعا ولا يجد في شكا .

ومنه ما يكون مناما صادقا يجيء في تحققه ووقوعه كما يجيء فلق الصبح في تبلجه وسطوعه .

ومنه ما يكون بوساطة أمين الوحي جبريل عليه السلام وهو ملك كريم ذو قوة عند ذي العرش

مكين مطاع ثم أمين .

وذلك النوع هو